

## 02- سورة المسد مجالس تدارس القرآن(النبا العظيم) نشر هدى

### القرآن للشيخ د.ماهر الفحل 62 رجب 8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد سورة ثبت يدا ابي

ل heb وتب نزلت في هذا بامرأته وهم اشرف بطنين في قريش - 00:00:01

وابو لهب عمه علي بن ابي طالب وهي عمة معاوية واللذان تداولوا الخلافة في الامة هذان البطنان بنو امية وبنو هاشم وليس في

القرآن ذم من كفر به صلى الله عليه وسلم الا هذا - 00:00:27

وامرأته ففيه ان الانسان لا عبرة بنسبه اذا قصر قبل صاحب الشرف يكون ذمه على تخلفه عن الواجب اعظم وفي ركب ابي لهب مع المرأة عبرة لكل على الاتم ومن مقاصد هذه السورة - 00:00:51

البئث والقطط من مقاصد هذه السورة المجد والقبر والختم بغفران الكافر ولو كان من اقرب الخلق الى اعظم الفائزين وليعلن انه لا اعتصام لاحد من النار الا بالايامان الا بالايامان - 00:01:18

ففي ايام النجاة وليعلن ان القرابات غير نافعة ولا مجدية الا مع ايامن والايامن هو الذي يصحح العمل. ولذا كان واجبا على الانسان ان يتتفقه في الدين وان يتتعلم امور الدين - 00:01:46

هذه السورة التي نتذكرة فيما بيننا عنها وكنا في السور السابقة نفخر بها على المنبر في جامع خاتم الانبياء والمرسلين ثم قدر الله انت هجرنا وتركنا المنطقة والبيوت فنسأله ان يحفظ بيوتنا وبيوت المسلمين وان يعيدها الى بيوتنا امنين سالمين مطمئنين - 00:02:09

وهذه السورة تأتي بعد سورة اذا جاء نصر الله والفتح وايضا بعد سورة قل يا ايها الكافرون وكان قبل هاتين السورتين ايضا انا اعطيتكم الكوثر والحقيقة القرآن فيه اعجز من حيث النزول - 00:02:38

وفيه اعجز من حيث التسلسل ولذلك ربنا قد اعطى نبيه الكوثر وهو الخير الكبير وجاء سورة قل يا ايها الكافرون الذي فيها الاخلاص العملي والتبرك وذاك المكان فيها لكم دينكم ولهم دين - 00:03:00

كان فيها النصر النصر على الاعداء فنصر الله نبيه نصرا عظيما مؤزرا وفتح الله له سبحانه وتعالى الخير وايضا من النصر ان الله قد نصره على الاعداء عموما وقد نصره على - 00:03:20

الاعداء خاصة فجاءت هذه السورة فمن تورد اذا جاء نصر الله من اخر ما نزل وسورة ثبت يدا ابي لهب وتب من اوائل ما نزل من القرآن الكريم اما المناسبة الافتتاحية سورة - 00:03:37

ثبت يدا ابي لهب وتب وخاتمتها فنحن نعلم انه قد ختمت سورة قل يا ايها الكافرون بقوله تعالى لكم دينكم ولهم دين و جاء السورة اذا جاء نصر الله يبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر على الكافرين - 00:03:55

وتأتي سورة ثبت يدا ابي لهب وتب لتحدث عن مآل الكافرين وخسارتهم من خلال الحديث عن شخصية اذت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وزوجها الايذاء الكبير وحرست على رد وصد الناس عن الاسلام - 00:04:16

فهي دخلة دخولا اوليا في قوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ومن ثم في سورة صلتها الوثيقة بما قبلها فليس اعداء الله المغلوبين فقط بل من حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها. واستمر على ذلك فانه كذلك معذب عند - 00:04:38

الله يوم القيمة وهم قد خسروا الدنيا وخسروا الآخرة. من كان عدوا للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا العذاب للكافرين هو نصر تام  
بل هو نصر امده ابعد واطول للنبي صلى الله عليه وسلم. اذا سورة اذا جاء - [00:05:02](#)

نصر الله والفتح تسجيل للنصر الدنيوي على الكافرين وفي سورة تبت يدا ابي لهب وتب تسجيل للنصر الدنيوي والآخروي على  
الكافرين اما المناسبة بين افتتاحي السورة اذا جاء تبت يدا ابي لهب وتب - [00:05:24](#)

وافتتاحية سابقتها فهناك تقابل بين هذه السورة والتي قبلها. ففي سورة اذا جاء نصر الله والفتح ذكر الله تعالى ان جزاء المضيغ  
حصول النصر والفتح في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة - [00:05:44](#)

وفي هذه السورة ذكر ان عاقبة العاصي الخسارة في الدنيا والعقاب في الآخرة فلما ذكر فيما قبلها دخول الناس في دين الله تعالى  
اتبع بذكر من لم يدخل في الدين وخسر ولم يدخل فيما دخل فيه اهل مكة - [00:06:03](#)

من الاليمان اذا هذه السورة هي سورة عظيمة وفيها ذكر ابي لهب بكنيته ومن ملح العلم في هذه السورة ما قاله السيوطي كما في  
الاتقان قال ليس في القرآن من الكنى غير ابي لهب - [00:06:23](#)

وهذه السورة خمس ايات في ثلاث وعشرين كلمة وهي سبعة وسبعون حرفا وقد انزل الله هذه السورة ليكون مثلا تعتبر به ويعتبر به  
الناس فيعتبر به كل من يعادي ما انزل الله على نبيه مطاوعة لهواه - [00:06:46](#)

ولذلك نحن حينما نشرح في صحيح البخاري منذ سنين ثم عاودنا الشرح من جديد بعد ان كمل لنا في ذلك النيات ومن تلكم النيات  
اننا نفعل هذا انتصارا للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:13](#)

لان الله سبحانه وتعالى قد جعل النصر لمن ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تنصره فقد نصره الله اما اسم هذه السورة  
فنحن نسميتها بهذا الاسم تبت يدا ابي لهب وتب. هكذا ورد عن السيدة عائشة - [00:07:30](#)

وعن عبد الله ابن عباس وعن عبد الله ابن الزبير وهكذا جاءت في صحيح الامام البخاري وفي جامع الترمذى لتلميذه وخرجه  
الترمذى وايضا في مصنف في تفسير عبد الرزاق وفي بعض كتب التفسير - [00:07:49](#)

وفي كثير من كتب التفسير اختصروا على تبة وجاء في بعض المصاحف وكتب التفسير سورة المسد وجاء في بعض كتب التفسير  
سورة ابي لهب اذا هي خمس ايات في ثلاث وعشرين كلمة وهي سبعة وسبعون حرفا - [00:08:07](#)

وهذه السورة مكية باتفاق العلماء بل هي من اول ما نزل والسورة عدت الثالثة من السور نزولا والتي قبلها من اخر ما نزل وبينها  
اعجاز في ترتيب المصحف كما ذكرت - [00:08:28](#)

اما سبب النزول ومناسبة النزول وهو ما صح من حديث ابن عباس انه قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين يقول ابن  
عباس ورافقه من المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا - [00:08:50](#)

فهتف يا صباهاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يابني فلان يابني فلان يابني عبد مناف يا  
بني عبد المطلب - [00:09:15](#)

فاجتمعوا اليه وقال ارأيتم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكتنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم  
بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم هذا جمعتنا - [00:09:36](#)

ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا ابي لهب وتب وهذا الحديث المتفق عليه يرجح ان تكون السورة نزلت في السنة الرابعة منبعثة.  
اذ كان قبل ذلك ثلاث سنوات من الدعوة السرية - [00:10:03](#)

وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب هو في حقيقته ثلاث في عمله وهلاك في نفسه والمرء يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر تعالى  
انه محروم من الاثنين الشباب هو الهلاك - [00:10:24](#)

والخسران والهلاك والجزاء من جنس العمل فهذه الجملة مقابلة لقول ابي لهب للنبي صلى الله عليه وسلم تبا لك سائر اليوم هذا اذا  
جمعتنا وجاء التعبير بالماضي تبت يدا ابي لهب وتب - [00:10:50](#)

وجاء التعبير بالماضي دلالة على ان الامر قد قضي بذلك. وفرغ منهم فلا بد من كونه ولا محيد عنهم وليعلم كل امرئ ان لا نجاۃ الا

نجاة الاخرة. اعلموا يا عباد الله - 00:11:17

ان لا نجاة الا نجاة في الاخرة وايضا هنا وتب اخبار من الله تعالى على حصول الهاك لابي لهب ويأتي نحو هذا التعبير في لغة العرب  
بمعنى الدعاء. وهو اذا - 00:11:37

اخبار وهو ايضا دعاء فعلى انه دعاء تبت يدا ابى لهب وتب اي حصل هذا بعد ان كان دعاء فهو اخبار وهو على سبيل الدعاء اشارة  
الى تحبير امر هذا - 00:11:57

الذى حاد الله ورسوله. فهلك سعيه في الدنيا وهلك عمله في الاخرة فخسر الدنيا والاخرة السب والثبات الاستمرار في الخسران تبت  
يدا ابى لهب اي استمرت في الخسران قال تعالى وما زادوهم غير تثبيب اي تحبير - 00:12:13

وهنا اب يعني ربنا جل جلاله اعلن اعلن الله ليديه الهاك ولنفسه وجسمه بالثبات. فعبر بيديه لانه كان يترجم النبي صلى الله عليه  
وسلم بهما وانه كان يعتقد ان يده هي الغالبة - 00:12:41

وكان يعتقد انها هي الطولى تبين سبحانه ان الامر ليس كما يزعم بل يده هي الفاجرة وصحته هي الخاسرة ونحن نعلم ان اليدين  
للانسان كالجناحين للطائر فاذا ذهبت اليidan وقع الانسان في ذهاب اعظم النعم - 00:13:07

واليد هي محل قوة الانسان فاذا اختلت احتجلت امره فكيف اذا صار الخل لهم كلهموا واسند الله التباب والخسارة الى  
الليدين من حيث ان اليدين موضع الجسم والربيع - 00:13:32

وضم ما يملك ولان اكثرا العمل بهما ويعبر باليد ويقصد المسمى كله كما قال تعالى ذلك بما قدمت لذاك وكما قال تعالى بما كسبت ايدي  
الناس اي بما كسبوا ولكن - 00:13:55

يعبر بالليدين لان غالب ما يفعله الانسان هو بيديه نعم. وان ما يفعله الانسان تشتترك فيه اعضاؤه كما مر عندنا في شرح البخاري في  
حديث ولا تأتوا ببهتان تشنرون من بين ايديكم - 00:14:17

ومن خلفكم وابو لهب ايها الاخوة هو عبد العزى ابن عبد المطلب ولم يذكر الله اسمه تحقيرا لهم ولما فيه من النكارة والتعبيـد لغير الله  
والعزى اسم صنم كان في الجاهلية - 00:14:38

يعبدونه كما بينه تعالى في سورة النجم وهو تأنيث الاعز عافانا الله واياكم من الشرك واهله وادرائه وكان ابو لهب يلقب بابي لهب في  
الجاهلية. لتوهـج وجنتـيه وتورـد وجـهـه فقد كان ايـضـا احـمـر وضـيـئـا جـمـيلـا - 00:14:59

فـكـانـتـ جـرـيـمـةـ اـبـيـ لـهـبـ جـرـيـمـةـ مـدـحـ تـتـنـيـ عـلـىـ وـظـائـفـهـ وـجـمـالـهـ وـلـمـ يـجـعـلـ نـعـمـةـ اللهـ فـيـ مـحـلـهـ كـانـ سـبـبـاـ فـيـ هـلـاـكـهـ وـابـتـلـائـهـ وـفـضـحـهـ  
بـهـذـهـ الصـفـةـ وـمـنـ جـمـالـ الـحـالـ وـالـمـقـالـ اـنـ جـاءـتـ الـكـنـيـةـ مـتـوـافـقـةـ مـعـ الـوـعـيـدـ - 00:15:25

وـهـوـ يـكـنـىـ اـبـاـ لـهـبـ.ـ وـالـلـهـ تـوـعـدـ بـاـنـهـ سـوـفـ يـصـلـىـ نـارـاـ ذـاتـ لـهـبـ وـبـهـذاـ تـحـولـتـ مـدـحـ الـىـ ذـنـبـ وـكـلـ مـاـ يـؤـتـاهـ اـلـاـنـسـانـ اـنـ لـمـ يـؤـدـيـ  
شـكـرـهـ كـانـ بـلـاءـ عـلـيـهـ وـفـيـ السـيـاقـ عـلـىـ اـخـتـصـارـهـ جـمـالـ وـرـوـعـةـ - 00:15:53

فـفـيـ الاـشـارـةـ الـىـ اـنـ حـسـنـ صـورـتـهـ لـمـ تـغـنـيـ عـنـ شـيـئـاـ مـنـ قـبـيـحـ سـيـرـتـهـ كـمـاـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ اللهـ لـاـ يـنـظـرـ الـىـ اـقـوـالـكـمـ  
وـاـمـوـالـكـمـ وـلـكـنـ يـنـظـرـ الـىـ قـلـوبـكـمـ - 00:16:17

وـاعـمـالـكـمـ وـابـوـ لـهـبـ ايـهاـ الاـخـوـةـ هوـ عـمـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـفـيـ هـذـهـ صـورـةـ مـنـ صـورـ اـبـتـلـاءـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ  
ابـتـلـيـ باـقـرـبـ النـاسـ الـيـهـ لـيـصـيـرـ الـمـؤـمـنـ عـلـىـ مـاـ يـلـقـاهـ فـيـ ذـاتـ اللهـ - 00:16:34

عـلـىـ بـصـيـرـةـ اـنـهـ قـدـ يـبـتـلـىـ مـنـ اـقـرـبـ النـاسـ الـيـهـ.ـ وـلـيـصـبـرـ الـمـؤـمـنـ عـلـىـ مـاـ يـلـقـاهـ فـيـ ذـاتـ اللهـ وـانـ لـاـ يـفـتـرـ الـاـنـسـانـ بـاـيـ اـحـدـ وـرـدـ اـنـهـ  
فـرـحـ بـوـلـادـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ كـمـاـ ذـكـرـ الـبـخـارـيـ فـيـ حـدـيـثـ طـوـيـلـ اـيـ عـقـبـ حـدـيـثـ طـوـيـلـ - 00:16:56

مـنـ قـوـلـ عـمـرـوـ بـنـ الزـبـيرـ اـنـهـ قـالـ فـلـمـاـ مـاتـ اـبـوـ لـهـبـ اـرـيـهـ بـعـضـ اـهـلـهـ بـشـرـ حـيـبـةـ قـالـ الـبـغـوـيـ فـيـ شـرـحـ السـنـةـ قـوـلـهـ بـشـرـحـ هـيـبـةـ بـالـحـاءـ اـيـ  
لـشـ حـالـ وـالـحـيـبـةـ الـهـمـ وـالـحـزـنـ - 00:17:21

يـقـولـ عـرـوـةـ فـلـمـاـ مـاتـ اـبـوـ لـهـبـ بـعـضـ اـهـلـهـ بـشـرـ حـيـبـةـ قـالـ اـبـوـ لـهـبـ لـمـ الغـ بـعـدـكـمـ غـيـرـ اـنـيـ سـقـيـتـ فـيـ هـذـهـ بـعـتـاقـتـيـ  
ثـوـبـيـةـ وـاـشـارـ الـىـ النـقـيـرـةـ الـتـيـ بـيـنـ الـاـبـهـامـ وـالـتـيـ تـلـيـهـاـ مـنـ الـاـصـابـعـ - 00:17:40

وكانت ثوبية هي التي بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم ففرح بميلاده واعتقها لهذه البشرى وهذا الخبر يستدل به اخرون على بدعة من البدع وهي بدعة المولد النبوى ويحاب عن هذا من خمسة اوجه. اولا هذا مرسى فهو من روایة - 00:18:04

عروة بن الزبير وهو لم يلقى العباس ثانيا انه مخالف للقرآن وربنا يقول وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منتبرا ثالثا انها رؤية والرؤيا لا يترتب عليها حكم شرعى - 00:18:29

خامسا انه مخالف ما عند اهل السير ان الاعتق كان بعد الارظاع بعهد طویل خامسا ان صاحب الرؤيا هو العباس وقد رأى هذه الرؤيا قبل اسلامه فلا عدمة بها فيه روایة مرسى وذكرها البخاري معا اياها - 00:18:52

لأنها مرسى اذا لیعلم انه لما رأى ابو لهب همة النبي صلی الله عليه وسلم في الجهر بالدعوة الى الله تعالى اصبح ابو لهب يعلن العداوة للنبي صلی الله عليه وسلم - 00:19:18

علموا انه كانت العرب تنتظر اسلام هذا الحي من قريش فيقولون اذا اضاعه قومه او انتصر وهونبي ثم ان ابا لهب كان يلاحق النبي صلی الله عليه وسلم في الاسواق - 00:19:38

مثل عكاظ ومجنة وذى المجاز وعند الكعبة وعند البيت وفي الموسم والنبي صلی الله عليه وسلم يقول للعرب يا ايها الناس قولوا لا الله الا الله تفلحوا وفي المسند قال ربيعة بن عباد الدين رأيت وراءه رجلا احمر وضيقا له غديرتان احوال - 00:20:01

يمشي وراءه ويعمل لا تطیعوه فانه كذاب مجنون وانا لم نجد له طبا يعني لقد عرضناه على الرقاقة وعلى الاطباء ولكننا حتى الان لم نجد له حلا ولا علاجا وكان الناس يقولون من هذا؟ فيقال عمه ابو لهب. فيقال عمه ابصر بهم - 00:20:30

ويتركون دعوة النبي صلی الله عليه وسلم ثم ان عداوة ابي لهب لم تقتصر على سب النبي صلی الله عليه وسلم وايذائه بل كان يحافظ على ذلك ويؤجج العداوة ويسعى في قطع الرحم - 00:20:58

و Gund معه زوجته وولديه وقد دعا النبي صلی الله عليه وسلم على ولده عتبة لانه اذى النبي صلی الله عليه وسلم فقال اللهم سلط عليه كلبا من خلالك وخرج الى الشام - 00:21:19

وافترسه الاسد في قصة معروفة وقد ذكر هذا حسان ابن ثابت في بعض اشعاره حين قال من يرجع العام الى اهله فما قتيل السبع وفي الاية ايها الاخوة ملمح ان الانسان لا تتفعله قرابتة ولا نسبه - 00:21:38

وانما ينفعه عمله الصالح والقاعدة تقول ان الارض لا تقدس احدا انما يقدس الانسان عمله وقد ذكر الله تعالى في كتابه امرأة نوح وامرأة لوط وابن لوط وابن نوح وابا لهب - 00:22:03

ذكراهم ربنا عبرة في هذا فابو لهب قرشي نسيب قريب لكنه من اهل النار كما قال القائل لعمرك ما الانسان الا ابن سعيه فلا تترك التقوى اتكالا على النسب لقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك النسيب ابا لهب - 00:22:25

الا واعلموا ان في التصريح بكنته معنى لطيف غير ما ذكرت انفا. فقد كان رأسا في اذية النبي صلی الله عليه سلم بكل ما اوتى من مال واهل وولد فلما نزلت السورة سقطت السلاح الذي كان معه - 00:22:52

وتم تحبيده وصار اذا تكلم بطعن للنبي صلی الله عليه وسلم او برد للنبي تهams الناس وقالوا هذا الذي نزل فيه ما نزل فيعود ابو لهب بالخيبة والخسران في الدنيا كما يعود الى ذلك في الآخرة - 00:23:13

والذين يأتون من خارج مكة يسمعون ان الله انزل فيه سورة تتنى فيصبح متهما فاذا تكلم في حق النبي صلی الله عليه وسلم لا يلتفت اليه وكأن عنده ثارا يريد ان يدركه - 00:23:36

وهذا نوع من دفاع الله عن نبيه ومن دافع عن النبي الله دافع الله عنه. ومن انتصر لرسول الله صلی الله عليه وسلم انتصر الله له ومع شدة قرابة ابي لهب للنبي صلی الله عليه وسلم - 00:23:56

كان النبي يلقي منه الاذى وكان النبي صلی الله عليه وسلم يلزم الصمت ولا يتكلم لما جبله الله عليه من حسن الخلق وسعة الحلم ولما في قلبه من الرغبة في اسلام الناس - 00:24:15

ودخولهم في دين الله ولما جل ان يكون قدوة للعالمين ورحمة للناس اجمعين فكان يصبر عليهم وهذه صورة من صور رحمته رزقنا الله

واياكم ان نصيب الاولى من الرحمة في الدنيا والآخرة - 00:24:35

وهذه الاية يهلكه حينما تقف عندها تبت يدا ابي لهب وتب تنظر الى نطلع الاية ونختم الاية. ثبت وختم فيه وسب هذه الاية وقلنا فيما سبق انها تأتي بمعنى الاخبار وبمعنى الدعاء - 00:25:00

والقرآن الكريم حينما يأتي بمعنى ذات تصادم بينهما فالمعنى يشملهما وهذا من بلاغة القرآن وكم ان كانت اول الاية دعاء عليه فالمعنى انه قد حصل وتحقق الذي دعا الله تعالى عليه - 00:25:23

وهذا قوي ومحتمل واسلوب ممكن والدعاء من الله بمعنى الحكم لاجل التوبية والتقرير والتحقيق له واين هو بمعنى ان الخبر الصريح بحال هذا الانسان العتل الذي جعله الله عبرة لمن اعتبر - 00:25:42

وتشمل الاية ايضا معنى اخر ان الاية بينت ان الثواب ليديه. اول اية بين ان ثواب يديه تبت يدا ابي لهب والسب الاخرة عممت الشباب ليشمل جميع نفسه وجسده ان يكون هذا من عطف العمالي على الخاص - 00:26:08

ما اغنى عنه ما له وما كسب ما اغنى عنه ماله وما كسب والمال هنا شامل ما ورثه عن ابائه واجداده وما كسبه اي ما كسبه بجهد واجتهاد وعمل لانه كان يفتخر كما كان يقول غيره من الكفار يقول لو بعث الناس فسوف افتدي نفسي بمالي وولدي - 00:26:33  
فرد الله عليهم اجمعين. رد على ابي لهب ورد على غيره وفي سورة آل عمران ان الذين كفروا لن تغرنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك وقود النار هم فيها خالدون - 00:27:00

والمقصود بالكذب في قوله تعالى وما كسب ما هو اوسع من المال؟ لان الولد من الجسم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكلتم من شتمكم وان اولادكم من كسلكم - 00:27:19

وايضا من الكشف الجاه والمجد والسمعة والسلطان والنسب والمكانة مع القوم فهذا كلها لم تنفعه. وكذلك هي لا تنفع غيره اذا وقع في معصية الله تعالى واما مال ابي لهب فقد صار للورقة. واما الكذب فقد تبرأ منه - 00:27:36

ولم يكن يشرفهم ان يقولوا نحن اولاد ابي لهب حتى هذه اللحظة تجد الانساب والاشراف كثرا لكن لا تجد احدا ينتمي الى ابي لهب وكانوا يتمنون ان يكون لهم اسم غير هذا الاسم او يكون لابيهم غير هذا المصير - 00:27:59

وهذا في الدنيا واما في الآخرة فلا ينفعه عمل ولا شفاعة ولا قرابة حتى الذين اسلموا من اولاده لا ينفعه ايمانهم اذ لا ينفع مسلم كافرا حين ذاك وقوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب. طبعا هذا - 00:28:21

من خسران ابي لهب انه قد جعل مثلا انه قد جعل مثلا في كتب الاصول وجاء في كتب اصول الفقه ان الخبر عما كان ويكون لا يدخله نفسه ويجعلون هذا المثال سيصلى نارا ذات لهب - 00:28:44

ووصف النار بذات ذهب لزيادة تقرير المناسبة بين اسمه وكفره اذ هو ابو لهب والنار ذات لهب والذهب النار التي ترتفع من المواد التي تحرق فيها وعبر للسجن سيصلى نارا ذات لهب - 00:29:05

دلالة على القرب كما قال تعالى فما ماتع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل يعني ان الوعد قريب وان الدنيا مهما طالت فهي قصيرة وكما قال تعالى قل ماتع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون كثيرا - 00:29:26

سيصلى نارا ذات ذهب والصيني هو الشيء اي يشوى بالنار. فمعنى انه يدخل النار وانه يحرق بالنار. لماذا؟ لان كان صاحب رسالة الحاد وكفر وصد عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:29:51

وكان في ايام الموسماں كان اكثراهم شرفا وجاها واطولهم نارا يصطلي حولها وحوله الاكابر من زعماء قريش وزعماء العرب الذين يحضرون هذه المناسبات وهو كان يخشى ان يتسرى اليهم شيء من دعوة النبي - 00:30:11

فيرمي النبي بالكذب ويرمي بالجنة وغيرهما من الاوامر فتوعده الله تعالى بنار الآخرة ووقفها بذات لهب تناسبا مع كنيته التي يفتخر بها وانها اخبر ربنا ان نار ذات لهب اي لا تسكن - 00:30:34

ولا تحمد ابدا واخبار الله تعالى بانه من اهل النار ذات الذهب لتوافق كنيته بما يقول اليه هذا. فاذا كنيته وايضا جلوسه في المجالس واطلاوه بالنار متنعمين فيها. والسنة لم تنفع الانسان - 00:30:57

اذا استخدم هذه النعم في معصية الله تعالى وفي هذا تنبيه على ان الانسان كل ما اوديه من الخير عليه ان يستخدمه في مرضات لا تعلم قال تعالى وامرأته حمالة الحطب - [00:31:16](#)

قرأ الجمھور بالرفع وامرأته حمالة الحطب نعمت اما المرأة وجاء الرفع وامرأته يعني الرافع للمرأة ما تقدم من الخبر باعتبار سيصلی نارا ذات لهب سیصلی هو وامرأته نارا ذات لهب - [00:31:34](#)

وجاء للعطف على الظمير بسبب الباطل وحمالة على هذا بالرفع اللي هي قراءة الجمھور تكون من باب الصفة والنعمش لي وامرأته امرأته حمالة الحطب وجاءت القراءة عندنا اللي هي قراءة عاصم جاءت من دبي اخص بالذنب حمالة الحظر طبعا الطبیر - [00:32:02](#)

يجعل القراءة الصحيحة وامرأته حمالة الحطب ونحن في بلاد المشرق نقرأ برواية عاصم ابن ابي النجود ونقول فيل القراءتين صحيحة فيكون معناها حمالة الحظر اي اخص بالذنب حمالة الحطب وايضا على الرفع يجوز الرفع وامرأته حمالة الحطب ايضا يجوز بالرفع على ان امرأته مبطلة وحمالة خبر - [00:32:32](#)

نعم فربنا جل جلاله اعقب ذم ابي لهب اعقب ربنا ذم ابي لهب ووعلده بمثل ذلك لامرأته لانها كانت تشاركه في اذى النبي صلی الله عليه وسلم وامرأة ابي لهب هي ام جميل واسمها اروى بنت حرب - [00:33:03](#)

ابن امية وهي اخت ابي سفيان وعمة معاوية فهي امراة شريفة في قومها نسبا ورقة ومكانة ونحن نعلم بان عز الدنيا لا يغنى عن عذاب الآخرة وان من لم يستعمل نعم الله في طاعة الله فان الامر مردود عليه وان - [00:33:28](#)

وان العقاب حاصل عليه وكانت ام جميل من سيدات نساء قريش ولكن علاقتها مع ابي لهب والتزامها معه تقبلها لما هو عليه جعلها ايضا شديدة العداوة للنبي صلی الله عليه وسلم فكان - [00:33:51](#)

مصيرها من مصيره وسبب وصف امراة ابي لهب بحمالة الحطب انها كانت تمثي بالنميمة وعلى هذا فمعنى كونها حمالة الحطب انها كانت تمثي بالنميمة وبالكلام الذي يوقد نيران العداوة والبغضاء بين الناس كما توقد النيران بالح Prism - [00:34:10](#)

وهكذا روى ابن جرير الطبیر وابن ابي حاتم والبغوي وعبد الرزاق في تفسيره عن قتادة انه قال كانت تنقل الاحادیث من بعض الناس الى بعض وما اکثر وما اکثر حال الناس في هذه الصفة - [00:34:36](#)

الحالة التي تحلق الدين وكما هو عند الرجال كثیر فهو عند النساء اکثر وهذا من معانی تسمیتها بحمالة الحطب وقد جاء هذا عن الحسن وعکرمة والعرب تقول فلان يحسب على فلان اي يجمع اخطاءه واغلاطه - [00:34:54](#)

وما يقال فيه وما ينسبة اليه. بل يزيد من كيسه وهذا التأویل مناسب مع حال المرأة لانها كانت شريفة ومثلها قد تباشر المھنة بنفسها حمل الحطب او انها ترسل من يلقي الحطب وربما جمعت بين الامرین - [00:35:23](#)

ولا يبعد ان تقوم بذلك بنفسها لما وجدت من الحقد والحسد للنبي صلی الله عليه وسلم وربما انها قد فوضت بعض خدمها ان يقوموا بحمل الحطب والقائه في طريق النبي صلی الله عليه وسلم - [00:35:43](#)

ونسب اليها ايضا حقيقة ومجازا ويشمل ويشمل انها كانت تحمل الحطب والشوك وتلقیه في طريق النبي فان كانت تقوم بالنميمة وكانت تقوم بالغاء الحطب في طريق النبي صلی الله عليه وسلم حتى - [00:36:04](#)

يعقر به اذا مر بالطريق وهذا مروي عن ابن عباس ويزيد ابن زيد وعطي الجدل والضحاک وابن زيد وهذا وارد ومحتمل جدا. وسائغ لا سيما يدل عليه الشیاب فالایة - [00:36:25](#)

تشمل التفسيرات الثلاثة وهي ايضا تحمل الذنوب والمعاصي كما جاء عن سعید ابن جبیر وسوف نذكر مقولته اذا هذه الثلاثة انها تحمل الذنوب انها تحمل النميمة بين الناس من اجل ان تؤجج العداوة والبغضاء للنبي صلی الله عليه وسلم - [00:36:46](#)

انها كانت تحمله الحطب لتلقيه في طريق النبي صلی الله عليه وسلم قال تعالى وقبل اي حمالة الفتنة فهي ايضا حمالة الفتنة التي تؤدي نار العداوة وتسعى بها بين الناس - [00:37:05](#)

لتثير النفوس على النبي صلی الله عليه وسلم وتهیج عداوة المشرکین للنبي صلی الله عليه وسلم اما قوله في جيدها جبل من مسد

اي في عنقها واجود ما فيها حبل في الحطابين - 00:37:24

وقد ذكر ربنا تكيفا لامرها وتحقيقها فهي في الدنيا تأتي وتأخذ الحبل لتحمي الحطب على ظهرها لشدة عداواتها وحنقها وحسدها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في الآخرة ايضا يؤتى بها بهذا العذاب وبهذا الشقاء - 00:37:40

بان الجزاء من جنس العمل اذا الجيب هو العنق وربنا قال في جيدها حبل من مسد اي ليف والمثل هو ما قتل من الحبال قتلا شديدا ونحن ادركنا حينما كانت الجبال مصنوعة من الليف وكيف انها تخينة - 00:38:01

فكان هذا حالها في الدنيا في صنيعها مع النبي صلى الله عليه وسلم وكأن هذا فكأن هذه قلادتها في النار فاذا هي من كانت امرأة مصورة بصورة حطابة على ظهرها حزن من حطب - 00:38:26

معلق في غاية التحقيق فهي في النار ايضا كذلك جزاء وفaca لسوء عملهم اذا ابتدأ الله سبحانه وتعالى بذكر ابى لهب وانه سيصلى نارا ذات لهب واختتمها بذكر امرأته وان في جلدتها حبلا من مسد - 00:38:46

وفي هذا بيان ان المعركة مع الباطل معركة مستمرة ومعركة لا تنتهي وهي ليست معركة خاصة بالرجال ولا معركة خاصة بل هي معركة ذكرية حنوثية فاعداء الاسلام هم من الرجال ومن النساء - 00:39:11

والمؤمنون والدعاة والصالحون والمخلصون هم من الرجال ومن النساء وربنا قال اني لا اضيع عمل منكم من ذكر او انشى بعضكم من بعض اذا الجير والعنق ومقدمه موضع القلادة هو المسد هو الليث وحبل الليث حبل خشن وهو لا يصلح قلادة للنساء - 00:39:29

لكنه يستعمل حبلا مهينا لجر الدواب المحتقرة كالحمير اما امتياز وكرام الابل فيوضع في اعناقها حبال نفيسة وام جميل بمثابة دابة محتقرة يكفي لقيادتها حبل فاشن مليم وايضا هي يوم القيمة تعذب بالنار كما ان زوجها ابا لهب يعذب بالنار وتحمل هذا - 00:39:54

ومن لطيف ما ذكره المفسرون قالوا لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه في مكة ملاطفا حليما فكيف اجابها عمه بهذا الدعاء وبهذا الاخبار تبت يدا ابى لهب - 00:40:24

والجواب انه كان يلاطفهم ما دام يطمع في اسلامهم فلما يئس من ذلك كان هذا الدعاء في محله كما وقع من ابراهيم عليه السلام انه كان يلاطف اباه يا ابتي لا تعبد الشيطان يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتكم فاتبعوني اهلك صراطا سويا - 00:40:40

فلما يئس منه تبرأ منهم كما قال تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لا واه حليم واختتم هذه السورة العظيمة التي تبين حال من عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكرا نفسي - 00:41:04

ومذكرا اهل بيتي اولا ومذكرا اخرين ان الدنيا وما فيها ما هي الا تراب وظل زائل لا ثبات لنعيمها ولا قرار لمقيمها وان الاغترار بها وبما يترب على حطامها وامتعتها الفانية انما هو من الجهل والغفلة عن الله - 00:41:25

وعن اللذات الاخروية المعدة عنده سبحانه لارباب الصلاح والفالح والصبر كما اخبر سبحانه في هذه السورة عن مثال من المسرفين المفترين بحطام الدنيا فانية واحذروا يا عباد الله النيات والاقوال المحرمات - 00:41:48

فلما حصل لابي لهب وعيid مقتبس من كنيته يعلن امرأته وعيid مقتبس لفظه من فعلها وهو حمل الحطب في الدنيا وانذرت بانها تحمل الحطب في جهنم ليوقد به على زوجها - 00:42:09

وعليها وذلك خزي لها ولزوجها اذ جعل شدة عذابه على يد احب الناس اليه وجعلها سببا لعذاب اعز الناس عليها وكذلك كل نعمة اوتينها ان لم نستخدمها في مرضات الله فهي ستؤول علينا عذابا فيا عباد الله - 00:42:31

انظروا الى ما في ايديكم من نعم الله وقوله سبحانه في جيدها حول من النسل زيادة في تفسيع صورتها وتحقيق هيئتها وقد استنبط التابعي الحبر سعيد ابن جبير تلميذ حبر الامة ابن عباس معنى جميلا - 00:42:52

قال سعيد ابن جبير معنى حمالة الحطب انها حمالة الخطايا والذنوب من قوله فلان يحتسب على ظهره كما في قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فاذا حينما نقرأها نحذر ان نكون حمالي الحطب - 00:43:10

وحمالي الذنوب والخطايا ونبعد كل البعد عن المعاشي واهلها وعما والان مع كتاب مجالس تدارس القرآن مدخل مشوق ويكون بعدة طرق منها سؤال الطلاب عن احداث تعرض فيها النبي صلى الله عليه وسلم للاذى - [00:43:32](#)

انت ماذا تحفظ من احدى تعرض فيها النبي صلى الله عليه وسلم للاذى كسرها قصص النبي الأنبياء جيد انت الى القصص التي حصل فيها اذان النبي قصة نزول هذه السورة النبي صلى الله عليه وسلم قد بعثه - [00:43:58](#)

وكانت دعوته في اول الامر سرية ثم جاء الامر من الله تعالى بان يخضع بما يؤمر فاذا بما تؤمر واعرض عن المشركين اي تحمل ما يصيبك يا نبينا الكريم فصعد النبي على الصفا كما مر الخبر - [00:44:21](#)

ويبين لهم الرسالة فقال له ابو لهب ما قال نزلت هذه السورة بمكة بالاتفاق وهذه السورة كما مر معنا ان لها سبب نزول وهو ما فعله ابو لهب من ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم حينما جهر بالدعوة - [00:44:44](#)

وكذلك زوجته كانت تؤذى النبي صلى الله عليه وسلم ما اسماء هذه السورة المثل تبت سورة ابي لهب سورة تبت يدا ابي لهب احسنت ايها الفتاة عم تتحدث لغة المسد هذه السورة فيها الوعيد الشديد من الله - [00:45:04](#)

بكل معاند ومعاد لهذا الدين الا تأخذك الرهن وانت تقرأ هذا الوعيد من رب جبارا قهار فهمت ثم هل يغنى عنك مالك وجاهك من الله شيئا؟ ربنا حينما يعذب انسان لا يغنى المال ولا الجاهل - [00:45:32](#)

فلا تغتر بامهال الله لك وهل يمهلك الله الا استدراجا لك لزيادة طغيانا فيزداد عقابه لك في الآخرة. الان التلاوة جاء دورك ايها الطالب اقرأ هذه السنة. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم - [00:45:59](#)

الله الرحمن الرحيم تبت ذا ابي لهب وتب ما اغنا عنه ما له وما كسب. سيمصلع من ذات لهب. وامرأته حمالة ذات الحطب في جيدها حبل من مسد جزاك الله خير الجزاء. المختصر - [00:46:20](#)

في التفسير معنى الاية الاولى خسرت يدا ابي لهب ابن عبد المطلب بخسران عمله اذ كان يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم وخامس عبيه ما اغنى عنه ما له وما كسب اي شيء اغنى عنه ماله وولده؟ ولم يدفع عنه عذابا ولم يجلبها له رحمة - [00:46:46](#)

فيدخل يوم القيمة نارا ذات لهب يقاسي حرها سيخضع نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب وستدخلها زوجته ام جميل التي كانت تؤذى النبي صلى الله عليه بالقاء الشوك في طريقه - [00:47:14](#)

سميت ولدي ام جميل وهي ام قبيح فعملها كان قبيحة في جيلها حبل من مسد في عنقها حبل محكم الفتل تساق به الى النار قبل اللهم عافنا يا رب التدبر والتذكرة. نحن نتدبر الآيات - [00:47:39](#)

حتى نطبق الاشياء احسنت التدبر ما الذي نتعلم من السورة تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب. لا قيمة للمال والنسب عند الله وانما العبرة بالايامان - [00:48:02](#)

وابياع النبي صلى الله عليه وسلم كيف نتخلق بالخلقاني ايات هذه السورة لنحرف على الايمان والتقوى فهما ميزان الفوز والفالح فيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد - [00:48:24](#)

صحبة السوء شرعا عظيم تعاون على الائم والعدوان ابو لهب وزوجته فاكبهم الله في النار. ولذا نحن مع اصدقائنا لا نخالط اهل السوء واذا رأيناهم نصحتهم واذا ارادوا الجدال جادلناهم - [00:48:45](#)

ليس فقط للحسن بل بالتي هي احسن علينا ان نؤمن بان ابا لهب وزوجته في النار جزاء اعراضهما عن دين الله وكفرهما بالنبي وايذائهما له عليه الصلاة والسلام. واذا نحن منخالف - [00:49:06](#)

نقبل الى دين الله ونتبع النبي صلى الله عليه وسلم فيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد ايذاء النبي يستوجب ماذا؟ يستوجب عقوبة ومن اعظم اذا له الصد عن سنته - [00:49:23](#)

ولذا واجبنا ان نقبل على سنته فمن صد عن سنته فقد عرض نفسه لعقوبة الله وتعرض لعقوبة الله. علينا ان نحرص على اتباع سنته صلى الله عليه وسلم وتحببها الى الناس وان نحذر من صد الناس عنهم - [00:49:42](#)

اذا اردت ان تستخرج ماذا تتعلم؟ قل يا ايها في حق نفسي ساقوي صلتني وثقي بالله واذن ان من عاد امة الاسلام خاسر هالك

فعليك ان لا تيأس من روح الله - 00:50:05

فدين الله ينتشر وينتصر بارك الله فيك. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبلا الا ادخله الله هذا الدين. بعز عزيز او بذل ذليل - 00:50:26

عزا يعز الله به الاسلام واهله وذلا يدل الله به الكفر واهله. اذا علينا ان نعمل لبث هذا الدين لان دين الله منتشر لا محالة فنحن ننفع انفسنا حينما نقدم الخير - 00:50:47

في حق المجتمع قل ساتذاكر مع اخواني سبب هذه العقوبة التي نزلت في ابي لهب وزوجه فان في قصتهم عظة للنفوس وجزرا لها فسنة الله باقية مع المكذبين لدینه. فقال تعالى ان شائقك هو الابتر - 00:51:06

فاذا كانت هذه عاقبة من ابغض النبي فكيف بمن اذاه في جسده الشريفة. قل اللهم ارحمنا يا كريم يا رحيم واجعلنا من يحمل راية القرآن وينفع المسلمين ونسأله ان يحيي بنا - 00:51:29

عددا كبيرا من الخلق ونحلف باذن الله تعالى جمبعا على دعوة الخلق الى الحق بالحق وان نرشد الناس الى دين الله تعالى وان نوجههم الى هذا القرآن والى هذه السنة النبوية - 00:51:47

وان نكثر من قراءة القرآن وان نقبل عليه اقبالا كاملا تاما وان نعطي هذا الكتاب العظيم افضل الاوقات. وافضل الساعات يقول الشيخ المعصراوي يقول اعط القرآن افضل اوقاتك ولا تعطها فضول اوقاتك. فوقت القوة والنشاط والحزم اعطه للقرآن - 00:52:06

اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرفع راية القرآن وان يرفعنا بالقرآن وان يرفع كل من رفع راعي في القرآن وان يصلح حال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ونسأله ان يحفظ المسلمين في دمشق - 00:52:32

وفي العراق وفي اليمن وفي مصر اللهم كف القتل عن المسلمين اللهم يا كريم يا رحيم ابدل عسر هذه الامة يسرا يا الله. اللهم ابدل عسر هذه الامة يسرا يا الله. اللهم ابدل عسر هذه الامة يسرا. يا كريم - 00:52:53

ويا رحيم امين يا - 00:53:14